[362] المنار " شبه الاعمال الصالحة والعبادات الموظفة، بالاعلام والمنائر التي تنصب على طريق السالكين لئلا يضلوا فمن اتبع الشريعة النبوية وأتى بالفرائض والنوافل يهديه ا للسلوك إليه، وبالعمل يقوى إيمانه، وبقوة الايمان يزداد عمله، و كلما وصل إلى علم يظهر له علم آخر، ويزداد يقينه بحقية الطريق إلى أن يقطع عمره، ويصل إلى أعلا درجات كماله بحسب قابليته التي جعلها ا له، أو شبه الايمان بالطريق، والاعمال بالاعلام، فكما أن بسلوك الطريق تظهر الاعلام فكذلك بالتصديق با ورسله وحججه عليهم السلام تعرف الاعمال الصالحة، وقيل: الاعمال الصالحة علامات لاسلام المسلم، وبها يستدل على إيمانه ولا يتم حينئذ التشبيه. " والفقه مصابيحه " الفقه العلم بالمسائل الشرعية أو الاعم، وبه يرى طريق السلوك إلى ا وأعلامه، وهو ناظر إلى قوله " ذاكي المصباح " إذ علوم الدين وشرايعه ظاهرة واضحة للناس بالانبياء والاوصياء عليهم السلام وبما أفاضوا عليهم من العلوم الربانية. " والدنيا مضماره " قال ابن أبي الحديد: (1) كأن الانسان يجري في الدنيا إلى غاية الموت وإنما جعلها مضمار الاسلام، لان السلم يقطع دنياه لا لدنياه بل لاخرته، فالدنيا كالمضمار للفرس إلى الغاية المعينة " والموت غايته " قد عرفت وجه تشبيه الموت بالغاية، وقال ابن أبي الحديد: أي إن الدنيا سجن المؤمن و بالموت يخلص من ذلك السجن، وقال ابن ميثم (2) إنما جعل الموت غاية أي الغاية القريبة التي هي باب الوصول إلى ا تعالى، ويحتمل أن يريد بالموت موت الشهوات فانها غاية قريبة للاسلام أيضا وهذا ناظر إلى قوله رفيع الغاية، وفي سائر الكتب هذه الفقرة مقدمة على السابقة، فالنشر على ترتيب اللف، وعلى ما في الكتاب يمكن أن يقال لعل التأخير هنا لاجل أن ذكر الغاية بعد ذكر المضمار أنسب بحسب الواقع، والتقديم سابقا باعتبار الرفعة والشرف، وأنها الفائدة المقصودة، فاشير

_____

(1) شرح النهج لابن أبى الحديد ج 2 ص 220. (2) شرح النهج لابن ميثم ص 260 (*).

_____